. @ 200 @

وقال ابن كثير في تفسيره { تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ } أي ليس لها مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراؤهم ، ولذا قال : { إِن يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِبًا } . .

وهذا المعنى الذي ذكره ابن كثير له شواهد في القرآن . كقوله : { يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ } ونحو ذلك من الآيات . .

والكذب : مخالفة الخبر للواقع على أصح الأقوال . .

فائدة .

لفظة (كبر) إذا أريد بها غير الكبر في السن فهي مضمومة الباء في الماضي والمضارع ، كقوله هنا { كَبُرَتْ كَلِمَةً } ، وقوله : { كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ } ، وقوله : { أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ } ونحو ذلك . .

وإن كان المراد بها الكبر في السن فهي مكسورة الباء في الماضي ، مفتوحتها في المضارع على القياس ، ومن ذلك قوله تعالى : { وَلاَ تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ } ، وقول المجنون : وَلاَ تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُواْ } ، وقول المجنون : % (تعشقت ليلى وهي ذات ذوائب % ولم يبد للعينين من ثديها حجم) % % (صغيرين نرعى إليهم يا ليت أننا % إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر اليهم) % .

وقوله في هذا البيت (صغيرين) شاهد عند أهل العربية في إتيان الحال من الفاعل والمفعول معاً . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { كَبُرَتْ كَلِمَةً } يعني بالكلمة : الكلام الذي هو قولهم { اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا } . .

وما دلت عليه هذه الآية الكريمة من أن ا يطلق اسم الكلمة على الكلام أوضحته آيات أخر . كقوله : { كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا } ، والمراد بها قوله : { قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ } . وقوله : { وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لاَمْلاَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } وما جاء لفظ الكلمة في القرآن إلا مراداً به الكلام المفيد . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { عِوَجَا } هو بكسر العين في المعاني كما في هذه الآية الكريمة . وبفتحها فيما كان منتصباً كالحائط .